الجنس النحوي وأثره في تقويم العمل الفني

بقلم: الدكتور محيي الدين رمضان
جامعة اليرموك - إربد

تتعدد الدراسات النقدية التي تتناول النص الأدبي، وهي في مستوياتها المتعددة تراوح بين الشكل والمضمون، المعنى والمبنى، قد تحاور الدراسات المضمون أو المعنى، فتقف على وعيه وجدله الخاص والعام، وأحياناً تحاور الشكل أو المبنى فتقف على المستويات الدلالية والصوتية.
على أنها في اتجاهيها لاتخرج عن ما استوت إليه نظرية «النظم» عند الجرجاني عبر خصوصية الموروث وأصالته.
و«الجنس النحوي» يتناول بالدراسة بعض جوانب هذا الموضوع.

لامناص للدارس يعرض لنص بالتقويم، مهما كان مذهبه، وأيّاً كان اتجاهه، من البَدْء بعنصر اللغة التي يأتلف منها النص.

سواء أكانت الدراسة فنية أم علمية أم غير ذلك.

فالدارسون جميعاً ملزمون بهذا العنصر، يبدأون به وينتهون إليه عند تقرير النتائج ومابين ذلك، في البحث عن مرادهم من مضمون أو ظواهر، على تباينها لفظاً ومعنى.

وكذلك بدأت دراسة النصوص وتقويمها ولاسيّما الشعر في القرن الثاني للهجرة

الشريفة.

فقد تتبّع أهل اللغة هذا الجانب في النص، وبحثوا فيه، ليجدوا خصائص امتيازه في مضمونه ولفظه.

فالمنشىء يورد لفظة تدلّ على المثنّى، والبحث فيه يفيد أنّ لها معنى آخر.

يقول علي بن الغدير الغنوي :

وإذا رأيتَ المرء يشعبُ أمره
شعبَ العصا ويلجّ في العصيان
فاعمَد لما تحلو فما لك بالذي
لاتستطيع من الأمور يدان

فكلمة (يدان) في سياق النفي لايريد بهاَ الشاعر دلالتها في التثنية ولكن يريد ماتفيده كلمة: لبّيك وسعديك، من الكثرة والملازمة.

وكذلك معنى حرف (إنْ) في قول النابغة:

فإنك كالليل الذي هو مُدركي
وإنْ خلتُ أنّ المنتأى عنك واسع

فهل هي للنفي أو هي للجزاء، وما معنى البيت على كل وجه.

وتكرار الجنس النحوي اسماً وفعلاً وحرفاً، ومرادُ الشاعر كما في قول أُحَيْحة ابن الجُلاح:

يُراهنُني فيرهنُني بَنيه
وأرهنُه بَنيّ بما أقولُ
وماتدري إذا أجمعتَ أمراً
بأيّ الأرض يدركُك المَقيل
لما يدري الفقير متىَ غناه
ومايدري الغنيُّ متى يُعيل
وماتدري إذا انتجت سَقْبا
لأيّ الناس يَنتقل الفَصيل
وماتدري إذا أنتجْت شَوْلا
أتلقحُ بعد ذلك أم تحُيل

ومثله تكرار شبه الجملة (له) في خمسة مواضع قول (إيليّا أبو ماضي) :

وله تضحكُ البروق
ويبكي الحَيا السجامْ
وله تَرتعي الكواكب
في مسرح الظلامْ

وقوله أيضا يكرر الضمير والجار :

أنا ذلك الولدُ الذي
دُنياه كانت ههُنا
أنا مِن مياهك قطرة
فاضت جداول مِن سَنا

يكرر الضمير أربع مرات .

لِلأرز يهزأ بالرياح
وبالدُهور وبالَقنا
لِلبحر ينشره بنوكَ
حضارة وتمَدُنا

ويكرر الجار ست مرات.

ويجعل جنساً من النحو في موضع من قوله يفيد معنى لايقوم مقامه سواه، كما في قول يزيد بن خَذاق العَبْدي :

فلَت عينها عني سفاها وراقَها
فتى دون أضَياف الشتاء شروبُ
دهينُ القفا يُدني تبيعَة سيفه
وماكلُّ أصحاب السيَوف نَجيب

ففي قوله (فتى دون أضياف ..) معنى من الهجاء خبيث.

ونحو ذلك استعمال حرف معنى في العَقْد بين أسماء كما في قول نابغة بني شَيبان:

ألاَ هـاج قلبي العـامَ ظُعْنٌ بـواكـرُ
كما هاج مسحـوراً الى الشوق سـاحرُ
سُلَيمى وهنـد والـربـاب وزينب
وأروى وليلى صِـــدْنَني وتمُاضر

ومنه تكرار نوع مـن حَروف المعاني نحو (إن) و(كلّ) واللام في قول أبي العَتاهية:

وإنّ لكل تلخيص لـــوجهـــا
وإنّ لكل مسألـــة جـــوابـــا
وإن لكل حـــادثـــَة لـــوقتـــا
وإن لكل ذي عمـل حســـابـــا
وهكـــذا حتى يستـــوفي التكـرار سبعـــة مواضـع.

وكـذلك الحذف وتحريك الكلمـة بما يفيـد جنساً من الكلام نحو قول الشاعر:

تَعـدّون عقْـــر النّيب أفضل مجدكم
بني ضَـوْطَـرَى لـولا الكَمي المُقنّعـا

حـذف العـامل الذي بعـد (لـولا) ونصب الكمي، ووجـه هـذا الحذف. ومثلـه حـذف جواب الشرط في قول الشاعر:

أقيمـوا بَني النُعمان عنّـا صـدوَركم
وإلاّ تُقيمـوا صاغـرين الرُؤوسـا

ومراده: وإلاّ تقيموا تقيموا. وكذلك حذفُ المبتدأ في قول الكُميت:

أأسلم مـــا تأتي بـــه من عـــداوة
وبغض لهم لاخير بـل هـــو أشجبُ

ومـراده: لاأسلم، أي: لاهـو أسلم، وجعل (لا) بـدلاً منه، وحـذف الخبر لتقدّم ذكـره، وهو أشبه بقولهم: لاسواء.

وبالرغم من تنوّع العلوم التي استعان بها الدارسون والباحثون عندما ازدادت المعرفة وغنيت الثقـافـة، وفي مـــابعـد حتى زمـان متأخـــر، فقـد لـــزم هـؤلاء الـــدارســون والبـاحثـون هـذا الَتُنـائي في تقـويم النص ورَوْزه وطلب خصـائصـــه: اللفظ والمعنى. وليس إنكار المجدّدين لهذه المتـابعة، وعدّهم لاتجاه دراسة اللفظ والمعنى شيئا مرفوضا، من قبيل أنّـه اتجاه يجب إلغاؤه، وإنما هـو اتجاه يجب تطويره ليتناسـب وماصار إليه النص من تعقيد وغنى بالثقافة والفكر،

ولاسيّما في زمننـا الحاضر، بعـــد الحرب العالمية الثـانية وفي ماتلاهـا من زمن خياليّ القياس في الاختراع والتطور التقني.

أمّـا التطوّر قبل هـذا الـزمن فقد كـان في القرنين الـرابع والخامس الهجريين. ذلك في مـاعُـرف من استـــواء «نظـريـة النظم» في ماحقّقـه عبد القـاهر الجرجـاني في كتابيـه «دلائل الإعجـاز» «وأسرار البـــلاغـة»، وفي ماتابعه من العلماء والدارسين، إن كان ذلك في دراســَة ظـاهرة الإعجـاز القـرآني أو في نصوص الأدب ولاسيّما الشعر والخطابة.

ومن أمثلـة العنـايـة اللغـويـة لأول عهـد الـدارسين للنص نحـو ماذُكـر من تخطئـة الأصمعي لامـرىء القيـس فَي وصفـه المَتْن بكثرة اللحم في قوله:

لها متنـــان خظـــاتـــا كما
اكَبّ على ســـاعـــديـه النَمـــرْ

وما أخَذه عليـه أيضاً في وصف الفرسَ في قوله :

فللســـوْط ألهوبٌ وللســـاق دِرّةٌ

وللـزجـر منـه وقع أخـرجَ مُهـذب
فهي فرَس بطيئـة لأنها تحوج إلى السوط
والزجر. واعتذر الأصمعي للنابغة في قوله:
ألكني يـــاعُيَينَ إليـك قــولا
ستحملـــه الــرواة إليك عنّي
وذلك قوله (ألكني) يـريد: كن رسولي، ثم قـوله (إليك عنيَ)، وجعـل ذلك ممّا حملتـه الرواة على النابغة.
وأخـذ على المسيّب نِسبـة الصفـة إلى غير موضعها في قوله:
وقـد أتَنـاسى الهَمّ عنـد احتضـاره
بنـاج عليـه الصَيْعَـريّـةُ مُكْـدَمِ
إذ جعل الصَيعَرية صفة للنوق لا للفحول، وقـد سمعه طَـرَفـة فقال: اَستنـوقَ الجمل، وضحك مَنه.
وأُخذ على الأعشى إتيانه بألفاظ متقاربة في المعنى في قوله:
وقـد غــدوت إلى الحانـوت يتبعُني
شـاو مشلٌ شلــولٌ شُلشُل شَـولُ
فذكـر أهلُ العلم بالشعـر أن الألفاظ التَي بعد شاو متقاربة في المعنى.
وعاب الأصمعي على ذي الرمّة قوله:
حتى إذا دوّمت في الأرض أدركهـــا
كبرٌ ولـو شـــاء نجّى نفســه الهربُ
بأنّ الفَصحـاء لايقولـون: دوّم في الأرض ولكن: دوّم في الهواء، أيّ إذا حلّق، وأمّا دوّمَ في الأرض فمعناه إذا ذهب.
ومما ذكره أبو عبيدة من مذاهب العرب في الكلام اختصارُها لعلْم المخـاطب، نحو قول حكيم بن معية الربعيَ:
لــو قلتَ مـاني قــومهـا لم تأثمِ
يفضلُهــــا في حسَبٍ وميسَـمِ
فقد حـذف (أحد) فاعل (يفضلها) لَـدلالة الكلام عليه.
وقول تميم بن أُبيّ بن مقبل مما استشهدَ به سيبويه على هذه الظاهرة:
ومـاالـدهـر إلاّ تـارتـان فمنهُما
أمـوت وأُخـرى أبتغي العيشَ أكـدحُ
أراد: فمنهما تارة أموت.
وكذلك وصفه للزمان بالعَرْض في قوله:
وكل يَمانٍ طـولُـه مثـلُ عَـرْضــه
فليس لــه أصلٌ ولاطـرَفـــان
فأخذ عليه ذلك. ولو التُمس له عذر بجعْلَ الـوصف بـالعَـرْض على المجاز أُجيب بأن العـرض هـو خلاف الطـول حقيقـةً، وليس للـزمـان عــرْض حقيقـة فكيف تحمل على المجاز؟ إلاّ أن يُـوصف الزمن بنحـو قولهم: عاش فـلان في نعمة زمنـا طويـلاً عريضـاً، فهذا مقبول لـوصل العرض بالطـول وقَرْنه به، والمعنى عندئذ عاش في زمن تَمّ له وكمُل واتّسع، لأن العَـرْض ههنـا بمعنى السَعـة
ومن ذلك مـاحكـاه أبـو نصر عن الأصمعي من مؤاخـذته للطِّرماح بجَعْلـه موضع إحَن جمع إحنة حَنات في قوله:
واكـــره أن يَعيبَ عليّ قَــومي
هجـائي الأرذلين ذوي الحنـات
وجعْله كلَمة حافر في موضع كلمة رِجْل في قوله:
فما رقـدَ الــولـدانُ حتـى رأيتُـه
على البَكْـر يَمْـريــهِ بســاق وحــافـرِ

وبلغت عنايـــة العلماء بهذا الجانب من تقـويم النص في مـا نصّ عليـه الجاحظ أنّ الأمر في اللفظ من كل وجه، والوزن وصحة الطَبْع في النَظْم. وليس كـــذلك المعنى، لأنـه مبذول، والعربي والعجمي فيـه سيّان. وهو مـاانتصر لـه مثلُ ابن رَشيق، فنصّ على أنّ اللفظ حسنُ السَبْك، وصحّـة التأليف منـاط المبدع، وإن حاول في منـاقشته للفظ والمعنى في كـــلام أهل المذهبين أن يقـــرن بين اللفظ والمعنى. وهو مـافعله الباقـلاّنيَ في دراسته للإعجاز القرآني، لكنّـه كان مُقدّماً للفظ كما يظهر ذلك في كلامه.

وظل هـذا المذهب على حـــالـه يُعنى أهلـه باللفظ هنـا وهناك من النص مـن كل وجه: مخارج أحـرف، ومـوافقةَ صفـات، وهيئـة صيغة، واستقـامَة مَعنى، ومنَاسبـة سياق، ومـاوراء ذلك من معـــانٍ أرادهـا المُنشَىء، وقصَـد إليها المُبـدع، ثم جـاء عبـد القاهـر الجرجـــاني في كتـابـــه (دلائل الإعجـــاز) و(أسرار البـلاغة) فجعل مـن تلك الوجـوه اللفظية والأشتات شيئا ذا بال، وبناء سامقا هو مـاعرفنـاه بعد ذلك بـــ (نَظريـة النَظْم) التـي شملـت المعنـــى والمبنـى، وألّفـت بين شتيتين لايقبـلان الانفصـــال ويعـزّان على الافتراق، فنصّ قـولـه: «هـــذا هـو السبيل فلست بواجـد شيئا يرجح صوابـه إن كان صـــوابـاً وخطـــؤه إن كـان خطأ إلى النظم، ويدخل تحت هـذا الاسم، إلاّ وهو معنى من معـاني النحـو قـد أُصيـب بـه مـوضعـه، واستعمل في غير مـاينبغي لـــه، فـلا تـرى كـلامـاً قد وُصف بصحـة نظْم أو فَسـاده، بمـزيّـة وفضل، إلاّ وأنـت تجد مـرجع تلك الصحـة وذلك الفســـاد وتلك المزيـة، وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكـامه، ووجدته يـدخل في أصل من أصـوله، ويتصل بـبـاب من أبـوابـه» وقـــد فصّل هـذا، ووضّحـه، وتتبّعه بالعرض والمناقشة والتقرير، واحتجّ لـه، ودعّمـــه، وبـرهن عليـه في سفْـريـه المذكورين. وقـد بدأ كـلامه في الـدلائل بعد مقدمة يسيرة فقـال: «معلوم أن ليس النظم سـوى تعليق الكلم بعضهـا ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث: اسم وفعل وحـرف، وللتعلق في مـا بينها طـرُق معلومة... » وكلامَه هذا يسير واضح جامع مـانع لمُراد الـدارس والبـاحث في النص من كل وجهَ.

فهو مـوافق لما صار إليه العقل في أيـامه، وأسـاس لما يمكن أنْ يصير إليه من الفكـر والثقافة والمَعرفـة ومثال ذلك مانحن اليوم عليه من الإبداع الأدبي وتطوّر فنون القول والغنى الثقافي.

ومَن أمثلة ما أتى عليـه في الدلائل تقويمه للكلمـــــة لا في ذاتها صيغـــــةً ولامعنىً ولامفـردةً، ولكن في مـوضعهـا من الكـلام نحـو كلمة الأخـدع في بيت الصِمة بن عبـد الله قوله:

تَلفَتُّ نحـــو الحَي حتى وجـــدتُني
وجِعت من الإصغـاء لِيتـاً وأَخْدعـا

وفي بيت البُحتري قوله :

وإني وإن بلغتنـي شرف الغنـى
وأعتقت من رقّ المطـامع أخْـدعي

فهي في هــذين البَيتين مـالايخفـى من الحُسن، في أولهما يشكو الشاعر مالحقه من الألم لطول التفاته إلى حديث الديار وإقامته عليها، وفي الثاني يشكر معطيه والمنعم عليه إعتاقه من أسر الحاجة، وذلّ الطّلَب.

ونحو نظم الكلام بعضه مع بعض في هذا البيت:

الليل داجٍ كنفـا جلبـابـه
والبينْ محجـورٌ على غُـرابـه

فأتـى المعنى على هـذا الجمال مـن جَعْلَ جلباب الليل وحبس غـراب الفراق من حيث تأليف هـذه الكلمات على نحـو حقّقَ هـذا الجمال من كـون «الليـل» مبتـدأ و «داجٍ» خبره، والخبر عـاملا في مـابعـده، ومابعـده مضـاف ثم جعل في المضــاف إليـه ضميرا يرجع إلى المبتـدأ، وكذلك الشطـر الثاني من البيت. ولو جاء تأليـف البيت على نحو آخر لضاع المعنى وجماله.

ونحو إضمار الفعل والإتيـان بمعموله في قول الشاعر:

ديـارَ مَيَّةَ إذ مَـيٌّ تُسـاعفُنـا
ولايَـرى مثلهـا عجمٌ ولاعـربُ

فكلمة (ديـار) نصبت بتقدير: أذكـر ديار. وهـذا ممـا يطّـرد الحذف فيـه على القطْع والاستئناف بعد أن يتقدم ذكر بعض أمره، فيؤتى بـالخبر دون المبتدأ نحو قـول عمرو ابن معدي كرب:

وعلمـتُ أنيَ يـــوم ذا
ك مُنـــازل كعبـــاً ونهْدا
قـــومٌ إذا لبِســوا الحديـــ
ـدَ تنمّـــروا حلقـــا وقـــدّا

فكلمة (قوم) موضـع الشاهد في البيتيَن.

واستمـر الـزمـان بـالنـاس على حـالهم، يتابعون هـذا المذهب وغيره، يُقوّمون النص، وينظـرون في آثـار الإبـداع، واللغـة بكل عنـاصرهـا مـوضـع اهتمامهم، ومطلبهم في أعمال المنشئين والمبدعين، حتـى كان العصر الحديث.

لزم الدارسون المنهج الـذي توّجتْه نظرية النظَم في عمل عبد القـاهر الجُرجـاني وتـابع الباحثون العنايـة باللغة ومفرداتها في العمل الفني، وإن تـراجعت الأصالة عنـد كثير من هـؤلاء الدارسين، يمثّل ذلـك درسُ البلاغـة العـربيـة في تقويم النص، وغلبَت المُتـابعـة عـرْضـاً وتقـريـراً دون المنـاقشـة والبحث والتفتيش، أو دون حســـاب المعـــاصرة والزمن، فجاءت نتائج الدراسة من كل وجه تـاريخية تقـريـريـة لاصلة لها بـالحاضر، واقتصر الكـلام على أصـول النـص القـديم والبحث عنهـا. فإذا كـان الـدرس اللغـوي الحديث؛ نشأت نـزعـة التجـديـد، واشتدّ الخلاف حول بعض المعـايير الفنية ولاسيّما النص الشعـري الحديث، وثبتت طائفـة من المجـددين الأصـلاء جعلت الدراسـة الفنيـة والبحث اللغوي يُناقشـان القديم، ويهجُمان على القدماء، ويظهـران مالأصيل القديم من

جوانب جديدة بمعايير لغوية حديثة، حتى كان هذا الجديد بعْثٌ لنظرية النظْم بزيادة المعاصرة والانتفاع بما عند الغَرْب والشرْق في هذا الجانب، وأغلبه تناولٌ للغة ومفرداتها. ولم تهمل جوانب أُخرى ذات صلة باللغة كاستخدام بحور الشعر. فقد تتبّع الدارس هذا الجانب في عمل أحمد شوقي، فوجده أغفل بحوراً كالمديد والمُنْسرح والمضارع ورصَد استعمال مجَزوء الأبحر تاريخياً، وأفاد أنّ المحدثين ومن بينهم شوقي، أحيوا نظم الشعر على مجزوء البحور، وعبّدوا الطريق اليها. وتحقّق من عدة ظواهر كانت في حساب القدماء بمعنى شكْلي نحو الجناس والوقوف به عند الجرس الموسيقي، وأنه في الشوقيات ليس كذلك. بل له صلة بالمدلولات في أغلب الأحيان وصفاتها. وتعمّق في دراسة الجنس النحوي ودقّق فناقش أمر تعويض حرف جر بحرف آخر، فقرّر أن ذلك من قبيل الاشتراك بين العلامات والدلالات لما في العربية من تنوّع حروف الجر واشتَراك الحروف في الدلالة على معنى واحد، وقدم هذه المسألة.

وفي هذه الدراسة القيّمة تجديد وعمق لهذا الجانب من البحث اللغوي في تقويم النص. فقد جعل الباحث المعنى واضحاً في نفس اللغة وجنسها. وقرّر أن التركيب يفيد معنى انقلاب الوضع والتحول كما في قول الشاعر:

خفَضوا في يوم (سعد) هامَهُم
وبسعد رفعُوا أمسِ الجِباها

وقوله أيضا :

وبعد غد يفارق عامُ بؤس
ويخلفُه من النعَماء عامُ

وهذا واضح في تقديَم فعل (خفضوا) وتأخير فعل (رفعوا) عكس تركيب، وفي إسناد الفعلين إلى نفس الفاعل، تصوير لوضع التغيير وكذلك الأمر في البيت الثاني بتقديم الفاعل (عام بؤس) وتأخيره في صيغة أخرى (من النعماء عام) ليفيد المعنى المراد من التغيرّ والتحوّل.

ودرس النَظْم ومافيه من علاقات وذلك نحو قول السيّاب:

وإذا رأيت عيون حَيرتك الرضية كالمحار
ترتج غضبى في قرارة جدول ضحْل

القرار

فجعل تركيب هذا القول مبنيا على صلات إسنادية متعددة مترابطة وإن كانت من صنف الكلام الذي يحُكم بقاعدة: لايحسُن السكوت عليه، أي أن تلك العناصر الإسنادية، وما انضاف إليها من متعلقات صفة وحال، ليس الترابط بينها أساسياً، ولا هو هدَفا للتركيب، لأن الشرط يحتاج إلى جواب، فالفائدة تتمُّ به وهو قوله:

أفلا تطاردُك العيون
أمّا تبصرُك احْتقار

وهذا من شأن النحو وأحكامه في ضبط أجناس الكلام.

ويخلص باحث إلى تقرير الدراسة والبحث في النص بأنهّا تـريد إيجاد مفهوم يـوضّح الصـــلات المعنـويـــة في النص على هـــدي العلاقـات اللغويـة والنحويـة والمنطقية، ثم العـلاقات الفكـرية. والبحث عن وحـدة بين أجزائه. ويشرح هذا في تقويـم ناقد لقصيدة محمود حسن اسماعيل، ومدى صحّة حكمه عليهـا بـالتفكك الظـاهـري، وعماً فيهـا من قفزات، وأن مرجع ذلك إغفـال الناقد البحث عن استمرار السياق والتفتيش عن الصلات الخفية وعماً فيها مـن مجَاز جعلها في نظره ضبابية.

ويعرض دارس آخر للغة الشعـرية بذاتها من حيث قبـولها للتحليـل بـالـرغم من اختلافها عن لغة النثـر. وذلك في مستوييها الصوتي والدلالي. وقد غدا لهذه اللغة قوانين ومصطلحـات صـارمـة، وصـار لكل شكل لغوي مظهر صوتي يتبينّ في نظْمه وائتلافه، وهـو معيـار الشعـر ومقيـاســه في نظـر الجمهور.

وتتعدد الدراسات للنص ولاسيما من هذا الوجـه، أي اللغة ومفرداتها: نحـوا، وصرفا ولغـة، حتى إنّ جـوانب الدراســة الأخـرى وأحكـامها تُبنى على هـذا الجانب من اللغـة وتصـدر عنـه، وهو مـانصّ عليـه الأستـاذ دُريد الخواجـة بقولـه: «ثمة وعي في النص وفي الـديوان يفتّته وهـو في جدلـه الخاص والعـام، ثم يـربط جـزئياتـه في محاورهـا وإسقـاطـاتها في حيـز الـزمـان والمكـان ومستوى التحقيق والأحلام. هـذا الربط له وعيه الخاص لدى الناقد أيضا، فليس البناء الشعـري والتركيبات التعبيريـة داخلـه هي صحيحة بالضرورة، وتـوصل إلى (النتيجة) التي رنـا إليها الشـاعـر، مما يجعل نتيجـة إعـــادة التركيب داخل السيـــاق الشعـــري مغايرة تكشف عن عناصر تضليل وثغرات، على الناقـد تقع مسؤوليـة ملئها مـن خلال وعي بنيـات النص أو الـديوان من جـديـد والقبض بقوة على جدل المضمون والأشكال التعبيرية...».

ولم يـزل هـــذا الاتجاه في دراســة النص وتقـويمه يتسع ميـدانـه، ويكثـر مؤيـدوه، ويعلـو سلطـانـــه، وإن زاحمتـه اتجاهـات أخرى، كثير منها قـديم، وبعضـها يستهوي مَن يؤْثر العافية، ويرغب في الراحة والدّعة.

وهذا الاتجاه يستلزم من الدارس والباحث قدرة ومـؤونة وتمكّناً لايستطيعـه كل أحد من الدارسين. ثم إن في لزوم هذا الاتجاه في الدرس يبـاين الزيف، ويعـرض عن التقليد الذي إن درس النص كان بعيـدا عن مواطن الإبداع الحقّ، ويلابس مـواضـع الحقيقة من مراد المنشىء وأغراض المبـدع في هذا اللفظ أو ذاك من أجنـاس النحو التي يأتلف منهـا الكلام ويظهر فيها الإعجاز. ■

(أهم المصادر والمراجع)

■ أبو العتاهية: أشعاره وأخباره
اسماعيل بن القاسم بن سويد
تحقيق الدكتور شكري فيصل
منشورات جامعة دمشق ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥

■ اتجاهات الشعر العربي المعاصر
د : احسان عباس
سلسلة عالم المعرفة الكويت ١٩٧٨

■ الاشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين
أبو بكر محمد بن هاشم وأبو عثمان سعيد بن هاشم
تحقيق د : السيد محمد يوسف
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٨

■ إعجاز القرآن
أبو بكر الباقلاّني محمد بن الطيب
تحقيق السيد أحمد صقر

■ إيضاح الشعر (شرح الابيات المشكلة الاعراب)
أبو علي الفارس الحسن بن أحمد بن عبد الغفار
تحقيق د : حسن هنداوي
دار القلم بدمشق ودار العلوم والثقافة بيروت ١٤٠٧ هـ

■ بنية اللغة الشعرية جان كوهن
ترجمة محمد الولي ومحمد العمري
دار تونقال للنشر الدار البيضاء المغرب ١٩٨٦

■ البيان والتبيين عمرو بن بحر الجاحظ
تحقيق عبد السلام هارون
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٤٨

■ تبر وتراب ايليا أبو ماضي
دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٨

■ الحيوان عمرو بن بحر الجاحظ
تحقيق عبد السلام هارون
مطبعة البابي الحلبي القاهرة ١٩٣٨

■ خصائص الاسلوب محمد الهادي الطرابلسي
السلسلة السادسة:
الفلسفة والآداب المجلد العدد ٢٠ منشورات الجامعة التونسية ١٩٨١

■ دلائل الاعجاز في علم المعاني عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد
أبو بكر الجرجاني تصحيح السيد محمد رشيد رضا
دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان ١٩٧٨

■ ديوان نابغة بني شيبان عبد الله بن المخارق ابن سليم
دار الكتب المصرية الطبعة الاولى القاهرة ١٣٥١ هـ

■ الصفة والمسافة دراسات في الشعر العربي السوري المعاصر دريد يحيى الخواجة
منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ١٩٨١

■ العمدة في صناعة الشعر أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٣

■ في التركيب اللغوي ملك يوسف المطلبي
منشورات وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية ١٩٨١

■ الموازنة أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٥٩